والمقامات التابعة لها لأن بعض المقامات تابع للبعض والتابعة أحوالٌ
للمتنوعة وصفاتٌ ولوازم وذلك لأن الموجودات ليست بأمرٍ زائدٍ
على حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعيّن وتعدد في مراتبها وبحسبها
لا أنه إذا اعتبر مجرداً عن الاقتران بهذه المقامات يتعدد في نفسه والمحقق
تعلّى ذاتٌ ومرتبةٌ ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه إلهاً
وهذه النسبة من حيث هي مقتضاها بالألوهية والمحقق من حيث هي
أحكامٌ وآثارٌ في المألوهين وصفاتٌ لازمةٌ تسمى أحكام الألوهية
وذاته منزهة وتعلى من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المتعلقة المعنوية
وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيء بها لعدم المناسبة للارتباط بها ومن حيث
معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها بحسب أحوال العلم من كونهم
مجاليه ومظاهره تنضاف إليه أحوالٌ كالرضى والغضب والإجابة
والتبرم وغير ذلك يعبر عنها بالشؤون وينضاف إليها من حيث ما شاء
مرتبتها التي هي الألوهية في كل مؤثر فيه صفاتٌ أحكام المرتبة كالقبض
والبسط والإحياء والإماتة والقهر وغير ذلك نسبة العالم إلى الحق من
حيث ذاته بل من حيث معقولية نسبة كونه الإله ويقال كونه الحق إلهاً

اعتبار

٢٢

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اعتبارٌ زائد على ذاته تعلى وتفصيل العالم بالمعاني إنما يرجع بهذه النسبة
لأنه مرجع سائر الأسماء والمراتب والنسب إلى هذه النسبة ولأنه أصل كل حيثية
واسم ووصف ونعت وغير ذلك مما يستند إلى الحق سبحانه وتعلّى وبعضها
إليه والانتساب ذاتٌ ومرتبةٌ فذاته حقيقته التي هي عينه الثابتة
في حضرة علم ربه والتي هي عبارة عن نسبة معلوميته للحق وتميزه
في علم ربه أزلاً على حسب مقتضى رتبته عند ربه وكون ربه عالماً ممكناً وعالماً بما
يقضي به له وعليه وأحوال هذه الحقيقة الإنسانية ما ينطبع
به الانتساب وينضاف إليه ويتلبس به من التصورات والنشآت
والتطورات وغير ذلك من الأمور التي ظهرت على وجوده المستفاد
من الحق لما تعين من كون العدم للممكن ذاتياً وأن الوجود له عارض ظاهر
يفتقر إلى مخصص أن خصصه بظهور الوجود وجوداً أو خصصه بالعدم
وتلبس الوجود منه ومرتبته عبارة عن عبوديته ومألوهيته
واقتضاء هذه المرتبة هي الأمور والصفات المنتظمة إليه من كونه
عبداً ممكناً ومألوهاً ومن كونه أيضاً مرآةً ومجلى، فعلى ما نبينه من القواعد،
التي بها نعرف ما يرد عليك، وبها تقتضي إن شاء الله على تخريج ما نطلع عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)